تعاطي الثورة مع مشروع ريغان سيفقدها قسماً كبيراً من جماهيرها

القمة السابقة .

أما بخصوص الحديث عن الكونفدرالية في هذه المرحلة فإن هذا الموضوع ينطبق عليه مثل «وضع العربة امام الحصان» .

لماذا الحديث عن الكونفدرالية في هذه المرحلة التي تشعر فيها كل جماهيرنا بأن اية علاقة رسمية خاصة مع النظام الأردني تحمل امكانية الانزلاق ، وانها ستكون بوابة لامكانية التعاطي مع الحلول الامبريالية الأمريكية ؟!»

العلاقات مع نظام مبارك بوابة ثانية لكامب ديفيد

وتطرق الى العلاقات الفلسطينية ـ المصرية فقال :

«بعد خروجنا من بيروت كثر الحديث عن العلاقة مع النظام المصري ، ما هو الموقف السليم والدقيق من هذا الموضوع ؟

نحن لا نتحدث باي شكل من الاشكال عن أهمية مصر ، مصر أم الدنيا ، احلامنا ، اهدافنا الكبرى وتحقيقها الشامل مرتبط كل الارتباط بمصر والجماهير المصرية ، والحركة الوطنية المصرية . ولكن مصر شيء ، والنظام المصري شيء آخر في هذه المرحلة .

موضوع كامب ديفيد ليس شيئاً بسيطا في تاريخ الصراع العربي الصهيوني .

لاول مرة يحدث أن يعترف نظام عربي بشرعية الوجود الصهيوني على ارض فلسطين .

نحن متعودون ، طبعا ، على انظمة عربية مرتبطة بالامبريالية ، لكن بشاعة الجريمة الصهيونية التي تمت على ارض فلسطين ، جعلت اي حاكم ، حتى المرتبطين باميركا ، يستبعد في الوقت الراهن امكانية قيام علاقة مع الكيان الصهيوني .

كيف نفسر الذهول الذي ساد الثورة الفلسطينية ، والجماهير العربية عندما زار السادات القدس ؟! ما يفسر هذا الذهول هو ان احداً لم يكن يتصور ان يصل هذا النظام المصري الى حد الاقرار الرسمي بشرعية الكيان الصهيوني ، وبوجوده على ارض فلسطين .

لذلك فإن مهمتنا يجب ان تكون منع انتشار هذا الوباء السرطاني .

انتهى السادات ، وجاء حسني مبارك . ولنفكر بامعان ومسؤولية ، لأن من حقنا ان نحمي ثورتنا ، نحمي انفسنا ، لكي لا تكون العلاقة مع مصر بشكل أو بآخر ، بوعي أو بدون وعي ، بوابة للحل الامبريالي الامريكي .

أليس من واجبنا ان نفكر بهذا الاحتمال ؟! حذار .. حذار .. من تكتيك تضعه صورة مخلصة ، معادية للصهيونية والامبريالية ، يستند اليه بعض الحكام العرب .

في تصريح معروف لحسني مبارك قال :

« اذا كان ابو عمار قادماً الى هنا للبحث من اجل مكتب في العريش ، او قواعد عسكرية فإن هذا بعيد ».

معنى هذا انه اذا اراد ابو عمار ان يأتي الى مصر فعليه ان يلتحق بكامب ديفيد . ولكن الثورة الفلسطينية لا تقبل ان تضع يدها بيد كامب ديفيد .

نحن لا نريد ان نغلق الباب امام امكانية خروج النظام المصري عن كامب ديفيد ، رغم اننا كجبهة شعبية لا نعتقد بامكانية خروج النظام المصري من كامب ديفيد ، لكن لو فرضنا جدلاً ان هذه الامكانية واردة فهل هي واردة الآن ؟ هل شروطها متوفرة ؟

إن الجواب لا .

نحن ننتظر بشوق عودة مصر ، جماهير مصر ، الحركة الوطنية في مصر ، لتشكل السند الأول والاكبر للثورة الفلسطينية .

وعند الحديث عن مخاطر قمة فاس على القضية الفلسطينية وأهداف الرجعية من وراء طرح هذا المشروع قال : « بعد خروجنا من بيروت واجهنا مشروع فاس . نحن نقع في خطأ كبير اذا ما حاكمنا مشروع فاس من هذه الزاوية ، ولكن اعتقد ان من المنطق ان نسأل انفسنا : ماذا وراء مشروع فاس ؟ لماذا طرح في هذه الفترة ؟ وما هي اهدافه ؟ لا أريد أن أعود الى تاريخ علاقاتنا مع الأنظمة العربية ، لكن اسمحوا لي ان اقول ان لنا تجربة مريرة جدا جدا فيما يتعلق بدور الأنظمة العربية الرجعية في اجهاض تحرك الشعب الفلسطيني . ومثال ثورة ١٩٣٦ واضح كل الوضوح .

مشروع فاس من حيث بعض نصوصه شيء ، ومن حيث الأهداف التي طرح من اجلها شيء آخر . إن الهدف منه بالنسبة للرجعية العربية ، شيء واحد ، هو البند السابع الذي تحفظنا عليه كجبهة شعبية ، واكرر هنا تحفظنا واعتراضنا عليه . الشيء الوحيد الذي كان في ذهن البعض في فاس هو أن نمكن بعض المسؤولين العرب من التصريح في واشنطن اننا أتينا نفتش عن حل للنزاع عن طرق المفاوضات . من الطبيعي أن يثار سؤال كبير على ضوء هذا الكلام .

وهذا السؤال يقول : انتم ترفضون مشروع ريغن ، ومشروع فاس ، والعلاقة مع النظام الاردني والمصري ، ونريد ان نفهم ماذا تريدون ؟ وهل تملكون القدرة على تحقيق ما تريدون ؟ إن تاريخ الجبهة الشعبية مليء بمواقف الرفض للمشاريع الامبريالية والرجعية التي طرحت وتطرح ، ومن الطبيعي أن نسأل : هل مواقف الرفض هذه ادت الى التحرير او اية نتيجة اخرى ؟

هنا لا بد على ضوء التجربة الحسية والممارسة العملية أن نسأل سؤالا مقابلا هو : ما هي النتائج التي نتجت عن قبول السادات لهذه المشاريع الامبريالية ؟! ألم تؤد الى انسلاخ مصر عن الامة العربية ؟ ألم تؤد الى التواجد الامبريالي الاميركي الكثيف والمباشر فوق الارض المصرية ؟ ألم تؤد الى توقيع اتفاقيات تجارية وسياحية وثقافية مع الكيان الصهيوني ، وكلها لمصلحته وعلى حساب مصالح الشعب المصري ؟ اذا كان البعض يقول ويعتقد ان مواقف الرفض للمشاريع الامبريالية لم تخرجنا من الوضع الذي نحن فيه ، فانني اود تذكير هذا البعض بأن مواقف السادات التي قالت نعم لهذه المشاريع لم تخرج باي نتيجة ايجابية .

إن مهمتنا في هذا الوقت ان نضع مخططات لكيفية تحقيق برنامجنا السياسي الذي اقره المجلس الوطني في عام ١٩٧٩ ، وباجماع جميع فصائل الثورة الفلسطينية .

نحن نقول نعم لهذا البرنامج ، ومن حقنا عندما تجتمع الدول العربية أن نقول : هذا هو برنامجنا ، ونريد تأييدكم لهذا البرنامج وهو برنامج مرحلي آخذ كل المعطيات الدولية بعين الاعتبار .

إن صديقنا هو من يؤيد برامجنا الوطنية .

ما هي عناوين المخطط الوطني :

ثم تطرق الى الحديث عن مخطط الثورة فقال : « بعد ذلك ما هي عناوين المخطط الذي ينبغي على الثورة الفلسطينية أن تعمل على اساسه ؟ نحن لا يجب أن نكتفي بالخط السياسي السليم ، بل يجب تثبيت قناعتنا بميثاقنا الوطني وبرنامجنا المرحلي المقر في الدورة الرابعة عشرة ، وآمل ان يقر هذا المجلس تشبثنا بهذا الميثاق والبرنامج المرحلي .

وما يعيد الثقة لنا ولجماهيرنا هو أن نتشبث في هذه الدورة بالميثاق الوطني وبالبرنامج المرحلي . كيف نعمل ؟

صمودنا وتضحياتنا في بيروت والجنوب تشكل قاعدة رفضنا للطريق الاميركي

نعمل انطلاقا من قناعة تامة بأن اية تسوية في هذه المرحلة هي تسوية استسلامية . فكروا جيدا في ميزان القوى .

هل يستطيع هذا الميزان وخاصة بعد بيروت ان يفرز لنا حلاً وطنياً ؟ اذا كان الجواب لا ، فهذا يتطلب وضع الخط السياسي السليم ، والعمل لتغيير ميزان القوى .

العنوان الاول وحدتنا الوطنية ، واريد ان أعلن هنا أننا مصممون على صيانة وحدتنا الوطنية . الكثيرون ينتظرون أن يسمعوا نبأ انشقاق الساحة الفلسطينية .

لن نسمح لهم بذلك ، وسنتمكن من تحديد المواقف السياسية السليمة التي تشكل ارضية للوحدة الوطنية . بعد ذلك يجب ان نعمل بشكل جاد من أجل استمرار القتال ، واستمرار البندقية الفلسطينية ، وانا اريد ان أعلن هنا ان البندقية المقاتلة المرفوعة في وجه العدو تؤمن قسماً اساسياً من وحدتنا الوطنية .

المهم ان نستمر في مقاومة العدو .

يقولون ان ابواب القتال مغلقة امامكم . لماذا مغلقة ؟ وهل هي مغلقة اكثر مما كانت عليه في عام ١٩٦٥ ؟

لماذا هي مغلقة والجيش الصهيوني منتشر على ارض فلسطين وبعض الاراضي السورية واللبنانية ؟

لماذا نعتبر ان باب القتال مغلقٌ في حين ان قنابلنا في الارض المحتلة بعد خروجنا من بيروت لا زالت تقض مضاجع العدو ؟

لماذا مغلقة ومن حقنا ان نقاتل من حدود الاردن وسوريا ومصر ؟

واذا كنا غير قادرين على القتال من خلال الظاهرة العسكرية العلنية ، فاننا نستطيع ان نقاتل من خلال المجموعات العسكرية السرية التي تفاجيء حكام الاردن وكافة الحكام العرب .

يراهنون على انتهاء ثورتنا !!!

خسئوا . . .

ثورتنا وشعبنا وجماهيرنا اكبر من كافة القوى التي تنتظر احتواءها وشقها وتفريغها من محتواها .

« بعد ذلك تأتي عملية التعبئة الجماهيرية الفلسطينية ، بحيث يصبح كل فلسطيني مجنداً لهذه المعركة ، كل فلسطيني من خلال تنظيماتنا ينبغي ان يقوم بهذه المهمة .

اربعة ملايين فلسطيني سواء في الداخل أو في الخارج ، في كل المناطق ، كلهم بدون استثناء معبأون لعمل اعلامي سياسي ينادي بحقنا ، يقول للعالم : اننا سنبقى طليعة للنضال ضد الصهيونية والامبريالية .

اذا كان هذا المخطط يساهم في بدء تغيير ميزان القوى على الصعيد الفلسطيني ، فانا أريد ان أقول امامكم : ان فلسطين لا تتحرر الا من خلال ثورة فلسطينية ملتحمة مع حركة التحرر الوطني العربية . وهذا يقودنا للتدقيق في كيفية نسج وتعميق علاقاتنا مع الجماهير العربية ، وقواها الوطنية والتقدمية .

وتناول علاقة الثورة الفلسطينية بسوريا فقال : وعلى المستوى الرسمي العربي ، فانني اريد ان اقول بوضوح : اننا في امس الحاجة ، في هذه الفترة بالذات ، لتعزيز العلاقة مع سوريا . فقوة سوريا هي قوة للثورة الفلسطينية ، وقوة الثورة الفلسطينية هي قوة لسوريا . وانا اوافق على هذا الشعار ، بالنسبة لنا في هذه المرحلة .

الموضوع هو موضوع تفكير مسؤول بالنسبة لنا ، لقد خصصت سوريا لأن يجمعنا بها ثلاثة عوامل موضوعية :

العامل الاول جغرافي ، وما ينطبق على سوريا في هذا المجال ينطبق على مصر والاردن ولبنان ، ولكن يبقى عاملا . نحن لا نريد أن نتحول الى ثورة سياسية لاجئة . نحن نريد أن نقاتل ونستمر في القتال حتى لو ضربت الظاهرة العلنية .

سنستمر كما كنا نعمل في عام ١٩٦٥ .

العامل الثاني هو ان لسوريا ايضا ارضها المحتلة ، الجولان محتل ، ولن تقف الجماهير السورية ، وكل من هو وطني في سوريا امام امكانية استمرار هذا الاحتلال الى الابد مكتوفة الايدي .

والعامل الثالث هو اتفاقنا على مواجهة اتفاقات كامب ديفيد ، ومشروع صهينة لبنان ، ومشروع ريغان . واننا نستند في هذه المواجهة الى الاتحاد السوفياتي العظيم ، الذي يجب أن نسعى لكثورة فلسطينية من أجل تعميق وتطوير تحالفنا معه . هذه ثلاثة عوامل موضوعية تشكل خصوصية للساحة السورية في هذه الفترة .

التوجيه للقوى التقدمية العربية اساس التغيير

وحول علاقة الثورة بحركة التحرير العربية قال : « أما على صعيد تغيير ميزان القوى في الساحة العربية ، نحن كما قال الاخ « ابو اللطف » في تقريره ، لا نستطيع أن ننظر للجزائر كما ننظر الى الصومال . نحن لا نستطيع ان ننظر لرفاقنا في اليمن الديمقراطي مثلما ننظر لنظام قابوس .

من هنا يجب ان نقف امام مهمة اساسية هي مهمة كيف نبدأ باحداث تغيير في ميزان القوى على الصعيد العربي .

احداث تغيير حقيقي في ميزان القوى على الصعيد العربي لا يتم من خلال علاقاتنا بالانظمة . التغيير يتم من خلال التوجه الجاد للجماهير العربية وقواها الوطنية والتقدمية .

من حقنا ان تكون الثورة الفلسطينية صوتاً يشكل رافعة للنهوض العربي . إن صوت الثورة وفعلها سيلعب دورا هاما في انهاض حركة الجماهير العربية ، وانتصار قواها التقدمية .

علاقاتنا بالاتحاد السوفياتي علاقة ثابتة

وأضاف : « بقيت نقطة أخيرة في عملية المواجهة . لمسنا بوضوح اثناء وبعد معركة بيروت المحاولات التي تهدف الى وضع اسفين في العلاقات بين الثورة الفلسطينية وحلفائها الحقيقيين . اتذكر انه اكثر من مائة سؤال وجه الي اثناء حصار بيروت ، وكلها تقول : ماذا فعل لكم الاتحاد السوفياتي اثناء الازمة ؟ الغرض من هذا وضع اسفين في العلاقات بين الثورة الفلسطينية وحلفائها الطبيعيين .

لنعلن في هذا المجلس تمييزنا الواضح بين اعدائنا الامبرياليين ، والصهاينة ، والرجعيين ، وبين حلفائنا واصدقائنا دول المنظومة الاشتراكية ، وحركة التحرر الوطني العالمية ، والقوى الديمقراطية والتقدمية ، وكافة القوى المحبة للسلام .

ايها الاخوة : من خلال موقف سياسي واضح يؤكد على تشبثنا بالميثاق الوطني وبالبرنامج المرحلي ، يفهم الاعداء اننا لن نتنازل ، ولن نستسلم .

من خلال وحدتنا الوطنية ، من خلال بندقيتنا المقاتلة ، من خلال تعبئة كل جماهيرنا الفلسطينية ، من خلال تعزيز تحالفنا مع قوى حركة التحرر الوطني العربية ، من خلال تحالفنا مع المنظومة الاشتراكية ، نستطيع ان نرفع راية النصر .